العصاة بالحوض والحال انهم جاؤه سود اكالفحم وفى الحديث
الصحيحين فيخرجون منها فيلقون فى نهر الحيوة وفى رواية
فيصب عليهم ماء الحيوة اى فيذهب السواد عنهم ويظهر
البياض وكذلك الايات بقراءتها والعمل بها تبيض الوجوه
كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها للناس لم يقم
يعنى والايات كالصراط فانها تميز بين المحق والمبطل وكالميزان
من جهة العدالة حيث انها تبين حق كل واحد كما ينبغى
وترفع الخصومة بالوجه الشرعى المقرون بالدليل العقلى
فاذا كان كذلك فطلب العدل فى الدنيا من غير الايات بين
الناس لم يستقم ولم يثبت لان جميع الاحكام الشرعية راجعة
اليها والسنة والاجماع والقياس كلها مبنية عليها
لا تجحد بالحسود راح ينكرها تجاهلا وهو غير الحاذق الفرهم
الحسود بفتح الحاء مبالغة الحاسد وهو الذى يريد زوال نعمة الغير
والفرهم بكسر الهاء اى شديد الفرهم يعنى لا تتجحد ولا تستغرب
البتة من مبالغ فى الحسد على الحسد على النبى صلى الله عليه
وسلم كاليهود والنصارى وبعض المشركين حيث ذهب

ينكر الايات البينات ويجحد المعجزات الواضحات تجاهلا اى
اظهارا للجهل مع العلم بحقيقتها والمعرفة بحقيقتها والحال ان
هذا المنكر المتجاهل عين الماهرين وخير الفرهمين بما اشتملت
الايات من انواع الدلالة على صدق المجئ بها عن الله تعالى
فانكارها منه عناد الة دعا اليه الحسد على نعمة النبوة ومنحة
الرسالة كما قال تعالى يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله
فلا عجب فى انكارها للحسد فان الموجود قد ينكر لامر كما فى قوله
قد ينكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
السقم بفتحتين المرض يعنى قد تنكر العين وجود نور الشمس من
اجل علة بها وان شاهدت وحققت ضياها كذلك الايات
ظهورها اظهر من الشمس ولكن الاعمى لا يبصرها والخفاش
لا يدركها والرمدان لا يقرها فلا يلزم من نقصان الرائى
نقصان المرئى قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصدور وقد ينكر الفم طعم الماء اللذيذ المتعارف المعروف
بانه حيوة كل شئ من اجل علة سقم يمنعه عن ادراك لذاته وكذلك
الذين فى قلوبهم مرض من لا ينفعهم شفاء القران ولا يستلذون
بعلم الفرقان قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)